

مقدمة

○ لقد رتب علماء النفس الحاجات الإنسانية للإنسان فوضعوا الحاجة للغذاء أولاً ثم وضعوا الحاجة لإشباع الغريزة الجنسية ثانياً وربما في مرتبة مساوية للحاجة للغذاء وربما وضع الله سبحانه وتعالى الحاجة لإشباع هذه الغريزة في النفس البشرية حتى تكون المدخل لإحداث الحمل والإنجاب وعمارة الكون وقد جعل الله العلاقة بين الرجل والأنثى، علاقة انجذابية، وكأنهما قطبان - موجب وسالب - وجعل لذلك هرمون الذكورة في الذكر «Testosterone»، وهرمون الأنوثة في الأنثى «oestrogen»، لحدوث ذلك الانجذاب ولتكون هناك رغبة الانجذاب لكل طرف إلى الطرف الآخر، وإلا سكنت الحياة وتآكل الكون والجنس البشرى؛ لذلك لخص الله سبحانه وتعالى تلك الحاجة الماسة لإشباعها في آية بليغة ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [سورة الكهف الآية ٤٦] خاصة في المجتمعات العربية إلا أن الله سبحانه وتعالى، وضع لهذه الغريزة ضوابط حاكمة لتكون تحت سقف الزواج حتى لا يصير الكون فوضوياً والأبناء بلا هوية.

□ من هنا طرأت فكرة هذا الكتاب لأقدمه:

- لكل شاب دخل عالم الرجال ويريد أن يعرف سر رجولته ومداهها.
- لكل شاب مقبل على الزواج لأول مرة.
- لكل رجل يعاني من اعتلال الانتصاب.
- لكل رجل يعاني من تأخر أو اعتلال الإنجاب.
- لكل رجل يريد أن يطمئن على نفسه قبل الزواج بأخرى.
- لكل رجل يعاني من اعتلال الإنجاب بعد الإنجاب الأول.
- لكل رجل مسن يريد أن يبدأ حياة جديدة بالزواج بأخرى.
- لكل رجل مسن يريد الإنجاب مرة أخرى إذا حدث اعتلال الإنجاب عنده.
- لكل رجل يريد أن يعرف أسرار قدرته الجنسية وأسرار ضعفها.
- لكل أب يعاني طفله من مشكلة وجود عيوب خلقية بأعضائه التناسلية.
- لكل أب يعاني طفله من وجود خصيتيه - إحداهما أو كليهما - في مكانهما غير الطبيعي.

وقد قمت بعرض كل مشكلة بأسبابها وطرق تشخيصها وعلاجها وقد راعيت الدقة العلمية والمنهاج العلمى. ولم أعرض المواضيع بطريقة مرسلة ليفهمها العامة بصفة خاصة، والخاصة بصفة عامة: وذلك لأن مقصدى الأول هم العامة حيث إنهم فى حاجة لهذه المعلومات المطروحة بهذا الكتاب وقد تعمدت عرض تفاصيل كثيرة حتى تكون الفائدة أكثر فى فهم المشكلة المطروحة وذلك بطريقة مرتبة بسيطة سهلة الفهم ولزيد من الفائدة قمت بوصف المصطلحات العلمية وأسماء الأعضاء التشريحية وأسماء الأمراض والهرمونات والمسارات الوظيفية وربما الأدوية وذلك بالعربية وبجانبيها ترجمتها بالإنجليزية؛ حتى يمكن بها التواصل والمتابعة - لمن يريد - على شبكة الإنترنت؛ مثلاً. فتكون الفائدة أكبر وأبعد وأسهل.

○ وقد أردت بهذا الكتاب إعطاء القارئ معلومة صحيحة مفيدة، وأردت إعطاءه منهجاً علمياً صحيحاً لفهم المشكلة، وهذا مهم جداً عندما يطلب هذا المريض المساعدة من طبيبه المتخصص، فيقوم المريض بمناقشة طبيبه ولديه خلفية علمية حقيقية عن حالته.

وعندما يوصى طبيبه بتحاليل معينة يكون المريض فاهماً لأهميتها فى تشخيص حالته وعندما يصف طبيبه العلاج أو يضع برنامجاً للعلاج يكون المريض أيضاً على اقتناع بجدوى، أنه تم اختيار البديل العلاجى الأمثل، بل يكون على اقتناع بأن المسألة قد تحتاج تدرجاً فى طرق العلاج أو على اقتناع بأن حالته هى كذلك سهلة وتحتاج فقط للصبر أو هى كذلك صعبة ويكون بإمكانه فهم درجة الصعوبة.

○ كل هذا يجيب عنه هذا الكتاب ببساطة ووضوح، وأعدك أيها القارئ بأن يكون هذا الكتاب، صديقك، فى كل وقت - قبل نومك، فى سفرياتك، فى إجازاتك، فى وسائل مواصلاتك، أتوبيساً كان أو قطاراً أو طائرة. وقد راعيت أن يكون فى حجم معقول حتى يمكن اصطحابه فى كل مكان. فضلا عن جودة الطباعة والورق والتغليف دون أذى للعينين ودون تلف للكتاب حيث يعتبر هذا الكتاب ذا قيمة علمية يثرى معلوماتك وعقلك فى مشاكل مهمة ودقيقة.

○ والواقع أنه لا يكفى قراءة هذا الكتاب مرة واحدة - بل يجب قراءته أكثر من مرة حيث إنتى - على سبيل المثال - عرضت ضمن أسباب اعتلال الإنجاب - الأسباب نتيجة الخلل بالكروموسومات وهى حالات نادرة ومتخصصة جداً، ومثل تفاصيل العمليات الجراحية؛ وفى هذا قد لا يكون مفيداً قراءتها فى المرة الأولى، لذلك وضعتها بخط مميز

حتى إذا ما تم فهم السهل، كان فهم الصعب أسهل في القراءة التالية - وقد تكون هذه المشاكل - نفسية، أو عصبية، أو هرمونية أو جينية وغيرها.

- وقد عرضت الكتاب في بابين:

○ خصصت الباب الأول لمشاكل اعتلال الانتصاب والقدرة الجنسية ومشاكل القذف أسبابا وتشخيصًا وعلاجًا ولزيت من الفائدة تطرقت إلى مناقشة موضوعات ذات علاقة بهذا الباب - على سبيل المثال:

- غشاء البكارة - فكثير من الشباب الذين عفوا أنفسهم قبل الزواج، لا يعرفون طبيعته ومكانه وطريقة فضه طبيعيًا وكثير منهم يأتون طالبين المساعدة في التعلم الصحيح للتعامل معه - دون إيذاء للزوجة، ودون حدوث فشل للزوج في إنهاء هذه المهمة.

- مشكلة انحناء العضو الذكري والتراجع الخلقي لفتحة مجرى البول عن مكانها الطبيعي، وتأثير ذلك في الإيلاج وضرورة إصلاح هذا العيب لإصلاح القدرة على الجماع والإنجاب في آن واحد.

- حدوث الانتصاب المؤلم المستمر المسمى: Priapism، وهو حدوث انتصاب طويل على غير المعتاد - عادة مؤلم - وغير مصحوب بإثارة أو رغبة جنسية، وهو إذا ترك دون علاج يؤدي إلى فقدان القدرة على الانتصاب الطبيعي.

- وكذلك مرض بيروني.

- وكذلك دور الأعشاب والنباتات الطبية.

- وكذلك كسر القضيب.

- وكذلك توضيح ما يعرف بالسحر الجنسي.

وسياتى تفاصيل ذلك كله بالباب الأول.

○ وخصصت الباب الثاني لمشاكل اعتلال الخصوية والإنجاب أسبابا وتشخيصًا وعلاجًا ولزيت من فهم العمليات الحيوية والمرضية وكيفية حدوث بعض الاعتلالات كان من الضروري التعرض للجانب التشريحي لبعض الأعضاء ذات الصلة وكذلك للجانب الوظيفي أيضًا ذى الصلة حيث إن فهم هذا أو ذاك هو المفتاح لفهم المرض ونوع وجدوى العلاج الموصوف. وفى هذا إحقاق لسنة الله سبحانه وتعالى فى خلقه أنه ما من داء إلا جعل الله له دواء.

وقد أمرنا الله سبحانه بالسعى فى الحياة آخذين بالأسباب طلباً للرزق أو الشفاء.
قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣١﴾ وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَى ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة النجم
- الآيات ٣٩ : ٤٠].

- وأخيراً هذا الكتاب كتاب حضارى ، يضيف إلى ثقافتك ومعلوماتك أيها القارئ أشياء كثيرة فى اثنين من أخص وأهم وأدق اهتماماتك الحياتية :
 - القدرة الجنسية.
 - والقدرة الإنجابية.
- والتي لا يمكن فهمهما بدون قراءة هذا الكتاب - لذلك أقدم هذا الكتاب.

المؤلف

د. إسماعيل إسماعيل السكرى